الحاج عبد الحسين جيتا (١٩١١-١٩٦٩)

(دراسة تاريخية)

م.م. رفل هشام خماس

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

Email: Rafal.husham@uabasrah.edu.iq

الملخص

إن التنوع الديني والاجتماعي في البصرة مطلع القرن العشرين أتاح ظهور شخصيات من طراز الحاج جيتا تجمع بين خلفية أجنبية وهوية عراقية بصرية خالصة، وتساهم بإخلاص في بناء المجتمع، وأن رأس المال الوطني حين يقترن بالقيم الدينية والأخلاقية يصبح أداة قوية للتنمية وخدمة للناس، وهذا ما جسده جيتا في مشاريعه التي سبقت مؤسسات الدولة في كثير من المجالات كالتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وأن الصراعات السياسية قد تعصف بأصحاب الخير دون ذنب إذا ما وجد فيهم المستبدون تهديداً لسطوتهم وهو درس يتكرر في التاريخ بأن الأنظمة المستبدة تستهدف أكثر الشخصيات الوطنية إخلاصاً تحت حجج واهية.

الكلمات المفتاحية: قضية الإعدام ، الحاج عبدالحسين جيتا بهائي غوكل، قضية التجسس، مدينة البصرة.

Hajj Abdul Hussein jita (1911-1969) (Historcal study)

Assist. Lect . Rafal Hisham Khammas

Basrah and Arab Gulf Studies center / University of Basrah

Email: Rafal.husham@uabasrah.edu.iq

Abstract

The religious and social diversity in Basra during the twentieth century allowed for the emergence of prominent figures such as Hajj Jita، whose identity combined a foreign background with an authentic Iraqi–Basri character. He contributed sincerely to the building of society، demonstrating that national wealth، when bound by religious and ethical values، can become a powerful instrument for development and public service. This was embodied in his numerous projects، which often preceded the state's own institutions in areas such as education، healthcare، and social welfare.

Hajj Jina exemplified the principle that charitable work is not a sin even when met with suspicion by adversaries or exploited by oppressive systems seeking to undermine their benefactors. His experience presents a recurring lesson in history: genuine patriotism and devotion، even when operating under fragile or hostile conditions، can still leave an enduring legacy. Ultimately، his martyrdom transformed him into an eternal symbol embedded in the memory of Basrans and Iraqis alike، remembered for his steadfast commitment to truth، principle، and altruism without expectation of return.

Keywords: Execution Case ,Haji Abdul Hussein jeta Baha'i ، Espionage Case, Basrah City.

المقدمة

الحاج عبد الحسين جيتا (١٩١١-١٩٦٩) شخصية تاريخية بارزة في محافظة البصرة إذ يعد نموذجا للتاجر البصري الثري الذي سخر ثروته في ميادين الخير والدين، يتناول هذا البحث سيرة حياته منذ مولده في مطلع القرن العشرين وحتى وفاته المأساوية عام ١٩٦٩، مسلطا الضوء على نشأته ودوره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية في البصرة والعراق عموماً، كما يستعرض البحث البيئة المتنوعة التي عاش فيها جيتا في مدينة البصرة وعلاقاته الواسعة محلياُ واقليمياً ودوره في دعم المؤسسات الدينية والأنشطة الخيرية، وتكمن أهمية البحث في دراسة سيرة جيتا في أنها تعكس جانباً مهماً من تاريخ البصرة الحديث، إذ يبرز تداخل الدين والتجارة والسياسة في شخصية فردية أصبحت أيقونة للعطاء ورمزاً لشهيد البصرة الأول، ولقد دونت حوله دراسات حديثة تسعى لكشف أسباب إعدامه وتسليط الضوء على نشاطه، مما يجعل من سيرته موضوعاً جديراً بالبحث الاكاديمي الرصين، في ضوء ذلك يقدم البحث تحليلاً تاريخياً معمقاً لحياة عبد الحسين جيتا معتمداً على مصادر متنوعة موثوقة للخروج بصورة متكاملة عن تأثيره وإرثه في مجتمع البصرة خصوصاً وفي تاريخ العراق عموماً.

أولاً/ النشأة والبيئة الاجتماعية والدينية في البصرة

ولد عبد الحسين بن نور محمد جيتا باي غوكل عام ١٩١١ في مدينة كراتشي الباكستانية (**الواقعة أنذاك في الهند البريطانية**)، لعائلة تنحدر من أصول هندوسية اعتنقت الاسلام على مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، نشأ في كنف أسرة معروفة بالتدين وحبها للعمل الخيري، إذ كان والده الحاج نور محمد من وجهاء الطائفة ومرموقاً في التجارة والأعمال الخيرية، وتنتمي أسرة جيتا إلى جماعة الخوجة[١]، وهي جماعة من شيعة القارة الهندية التي تتسم بارتباطها العميق بالإسلام الاثني عشري وبذلها في خدمة العتبات المقدسة، وترعرع عبد الحسين جيتا في بيئة تجمع بين التقاليد الثقافية الهندية والتربية الدينية الشيعية مما شكل شخصيته ورسخ لديه الولاء لأهل البيت والقيم الاسلامية منذ الصغر[٢].

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انتقل الحاج جيتا إلى العراق ليستقر في مدينة البصرة، برفقة شقيقه الأكبر الحاج قاسم علي، وقع الاختيار على البصرة نظراً لما تمثله من مركز تجاري مزدهر وقبلة للمستثمرين والتجار آنذاك، والبصرة في منتصف القرن العشرين كانت مدينة متنوعة سكانياً وثقافياً تحتضن العرب والاقليات الدينية والقومية المختلفة، إضافة إلى جاليات أجنبية ولا سيما من شبه القارة الهندية بفعل حركة التجارة والحج إلى العتبات المقدسة، وقد شكلت البصرة ايضاً بوابة رئيسية لوصول الحجاج والزوار والهنود والباكستانيين المتوجهين إلى مزارات العراق، إذ

حرص جماعة الخواجة التي تنتمي اليها جيتا على رعايتهم وخدمتهم، في ظل هذه البيئة المنفتحة والمتعددة الثقافات اندمج الحاج جيتا في المجتمع البصري تدريجياً ليصبح أحد أبنائه البارزين[٣] .

أسس الحاج جيتا مع شقيقه حال وصولهما إلى البصرة مكتباً كبيراً للوكالات البحرية والتجارة الدولية، وسرعان ما برزا ضمن كبار تجار المدينة ولم يكن جيتا مجرد تاجر يبحث عن الربح فحسب، بل كان متديناً ملتزماً حمل معه تقاليد جماعة الخوجة في التفاني بخدمة المجتمع فقد واصل فور استقراره في البصرة إقامة مجالس العزاء الحسيني وإحياء المناسبات الدينية كما كانت عائلته تفعل في كراتشي مما أكسبه احترام الأهالي وتعاطفهم، وقد وجدت جهود جيتا الدينية والاجتماعية أرضاً خصباً في البصرة، إذ تلاقت مع جهود أسر علمية ودينية عريقة في المدينة، ففي منتصف القرن العشرين شهد نشاطاً لافتاً لأتباع المذهب الشيعي الأصولي في البصرة، بحيث يمكن تشبيه حركة النهوض الديني هناك بمثلث أضلاعه الأسر العلمية (ال **القزويني**[٤]، **وال الصافي**[٥]، **وال المظفر**) [٦]، وتجار البصرة الميسورون (ابرزهم **الحاج جيتا**)، ورجال الدين أنفسهم في هذا المناخ، ترسخت مكانه الحاج جيتا كشخصية محورية تجمع بين الثراء والتقوى مستفيداً من البيئة الاجتماعية والدينية للبصرة التي رحبت بعطائه وتوجهاته[٧].

ثانياً / الدور السياسي للحاج عبد الحسين جيتا في العراق والبصرة

على الرغم من حضور الحاج جيتا البارز اقتصادياً واجتماعياً إلا أنه لم يكن ناشطاً سياسياً بالمعنى الحزبي أو الرسمي، فلم يتول مناصب حكومية ولم ينتسب إلى أي حزب سياسي بل انصب اهتمامه على رعاية المشاريع الدينية والخيرية بشكل علني، وقد اتفقت المصادر المكتوبة على أن جيتا لم يمارس نشاطاً سياسياً مباشراً وأنما جاءت مساهمته في الشأن العام عبر دعمه الواضح للمشاريع الاسلامية من بناء مساجد وحسينيات وإحياء شعائر دينية ورعاية المحتاجين، ومع ذلك فأن موقعه الاجتماعي ودوره في تمويل ورعاية النشاطات الدينية جعله شخصية مؤثرة ضمن المجتمع الشيعي في البصرة، الأمر الذي أكسبه نفوذاً غير مباشر في الساحة المحلية[٨].

اتسمت حقبة الخمسينيات والستينيات في العراق باضطرابات سياسية كبيرة أثرت على جميع الشرائح بما فيها الطبقة التجارية، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [٩]، وسقوط النظام الملكي ازداد انخراط الدولة في الاقتصاد في ضمن توجهات اشتراكية وقومية، وفي عام ١٩٦٤ طبق نظام الرئيس عبد السلام عارف سياسة التأميم التي شملت العديد من القطاعات ما أدى إلى مصادرة أموال الكثير من كبار التجار، ومن الجدير بالذكر أن هذه الإجراءات أصابت خصوصاً التجار المنتمين إلى المذهب الشيعي في تمييز خلفيته الصراع السياسي والطائفي غير المعلن، وفي سياق

هذه السياسات تعرض الحاج جيتا مع غيره من تجار البصرة لضغوط اقتصادية ، إذ صودرت بعض مصالحهم التجارية، ما شكل مؤشراً مبكراً على استهداف هذه الفئة الاجتماعية[١٠].

أما في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ [١١] ، محطة مفصلية بالنسبة لجيتا، إذ باشرت السلطات باستهداف الأثرياء من الشيعة لابتزازهم مالياً تحت ذرائع مختلفة، إذ قام رجال من السلطة بمداهمة منزل الحاج جيتا ليلاً عام ١٩٦٣ وطالبوه تحت تهديد السلاح بدفع مبلغ ٥٠ الف دينار، وقد أبدى جيتا في حينها وعوداً بالدفع تفادياً لبطشهم، وتعرض الحاج جيتا إلى عدة مضايقات من قبل السلطة في تلك الفترة، فأن واقعة المضايقات تلك عكست دخوله دائرة استهداف السلطة بسبب مكانته ونفوذه الاجتماعي[١٢].

وفي انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ [١٣]، تجدد الخطر على الحاج جيتا فقد تبنى الحكم تحت قيادة أحمد حسن البكر[١٤]، نهجاً يقوم على تصفية كل من يرونه عقبة أمام مشروعهم السلطوي أو مركز ولاء منافس، وفي هذا الاطار استأنفوا سياسة ابتزاز التجار الشيعة وملاحقتهم والتي تبلغ ذروتها في قضية اتهام الحاج جيتا بالتجسس نهاية ١٩٦٨، ومن الواضح أن رفض الأخير الانصياع لمطالب الدولة المالية وعدم تمويلهم جعله هدفاً لاستهدافه ورغبتهم في الانتقام، وقد لفقت ضده تهمة العمالة لصالح جهات أجنبية ضمن ما عرف ب(**شبكة التجسس**)، التي زعم النظام اكتشافها مطلع عام ١٩٦٩، وهكذا وجد الحاج جيتا نفسه يدفع ثمن مكانته وثباته على مبدئه رغم أنه لم يتعاط السياسة يوماً ولم يشكل خطراً حقيقياً على أمن الدولة[١٥].

ويمكن القول أن الدور السياسي للحاج جيتا كان دوراً فرضته عليه الظروف أكثر مما كان خياراً منه، فمكانته الاقتصادية ولنشاطه الديني دور في استهدافه، إذ تم اعتباره خصماً سياسياً رغم أنه في الواقع لم يتجاوز حدود العمل الخيري والديني، وتظهر بعد تلك الأحداث المأساوية التي أنتهت إليها حياته.

ثالثاً/ نشاطه الاجتماعي والاقتصادي والديني

مثل الحاج عبد الحسين جيتا مزيجاً فريداً من رجل الأعمال الناجح والمحسن الكبير المتفاني في خدمة مجتمعه، فمن الناحية الاقتصادية نجح الحاج جيتا في أن يكون أحد أبرز التجار في البصرة خلال الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، إذ تركزت أعماله في التجارة الدولية ووكالات الشحن البحري، وقد استفاد من موقع البصرة كبوابة للتجارة مع الهند وباكستان ودول الخليج وعمل في تجارة الحبوب والتمور بين الهند والبصرة، وحقق ثروة معتبرة بفضل خبرته وعلاقاته الواسعة، واشتهر الحاج جيتا بأمانته وانضباطه في العمل، مما عزز سمعته في الأوساط التجارية البصرية وجذب إليه الشراكات التجارية المربحة[١٦].

أن الجانب الأهم في شخصية الحاج جيتا كان نشاطه الاجتماعي والديني تميز بأنه رجل بر واحسأن من الطراز الأول لم يدخر جهداً ولا مالاً في سبيل خدمة القيم التي يؤمن بها، ويمكن تلخيص أبرز نشاطاته الخيرية والدينية فيما يلي:

١ – بناء المساجد والحسينيات

وضع الحاج جيتا بصماته في عمارة بيوت الله ومجالس أهل البيت، فقد أنشأ في البصرة عدداً من المساجد والحسينيات الكبيرة، من ذلك أنه شيد حسينية في منطقة الداكير **(وسط البصرة القديمة)**، التي عرفت لا حقاً بحسينية الغدير وكان يستضيف فيها كبار خطباء المنبر الحسيني خلال عاشوراء وشهر رمضان، ومن أشهر من ارتقى المنبر في مجلسه الحسيني الشيخ الدكتور أحمد الوائلي حتى غدت تلك الحسينية مركزاً لنشاط ديني وثقافي بارز في المدينة، وسعى الحاج جيتا إلى بناء مسجد كبير في محلة الفيصلية **(سمي لا حقاً جامع الجمهورية)**[١٧]، عندما أنشئت تلك المحلة في أوائل الخمسينيات، تلبية لحاجة السكان في بناء مسجد، وقد الحاج جيتا أهمية هذا المشروع أثناء زيارته الأولى للمحلة، فلم يتوأن عن تمويل بناء المسجد وتزويده بكل ما يحتاج ، أضافة إلى توسع عطاؤه ليشمل أقضية ومناطق أخرى في أطراف البصرة فساهم في توسعه جامع القرنة الكبير(**شمال البصرة)** بالتعاون مع الشيخ محمد حسن المظفر، إذ زاد مساحة المسجد القديم البالغة ٨٠ متراً فقط بعد أن لمس رغبة أهالي قضاء القرنة في إعادة بناء مسجدهم، كما بنى مسجداً في منطقة الهارثة ومسجداً آخراً في قضاء الفاو جنوباً تلبية لاحتياجات المصلين هناك، ولم تقتصر مشاريعه على داخل العراق بل دعم ايضاً إعمار مراقد دينية في الخارج مثل المساهمة الكبيرة في ترميم مرقدي السيدة زينب والسيد رقية **(عليهما السلام)** في سوريا وتجديد مقام رأس الحسين(**عليه السلام)** في القاهرة بمصر، أما في كربلاء فقد تبرع لإعادة تشييد التلة الزينبية قرب مرقد الأمام الحسين **(عليه السلام)**، ويتضح من هذه المشاريع أن الحاج جيتا رأى من ثروته وسيلة لخدمة الدين والمجتمع البصري[١٨].

٢ –إحياء الشعائر والمجالس الدينية

عرف الحاج جيتا بتنظيمه سنوياً مجالس عزاء كبيرة ومجالس تعليمية في المناسبات الدينية، فخلال شهر محرم كان يقيم مواكب العزاء ومجالس اللطم وينصب موائد الطعام في ليالي السابع والعاشر من محرم، يطعم منها الآلاف اكراماً لذكرى الإمام الحسين **(عليه السلام)** وفي شهر رمضان كان مجلسه اليومي في مخزن كبير بمنطقة السيف **(البصرة القديمة)** يجمع الاف المستمعين ، إذ يستضيف قراء القرآن من مصر لتلاوة آيات الذكر الحكيم ثم يعتلي المنبر أحد الخطباء البارزين كالشيخ الوائلي أو السيد جواد شبر لإلقاء المحاضرة الدينية، وقد بلغ عدد

الحضور في بعض الليالي أكثر من عشرة الآف شخص من البصرة وضواحيها، وذلك ما يظهر ضخامة التأثير الذي كان لهذه مجالس، ولم يكن الحاج جيتا يكتفي بالتنظيم بل كان يمول أيضاً تلك الفعاليات بالكامل من ماله الخاص بما في ذلك تقديم وجبات الافطار الجماعي في ليالي القدر للفقراء والصائمين، وهكذا ساهمت جهوده في احياء اجواء رمضان وعاشوراء في البصرة بشكل غير مسبوق في تلك الحقبة(١٩).

٣- دعم التعليم الديني وبناء المدارس

أدرك الحاج جيتا اهمية التعليم إلى جانب الوعظ، فقدم الدعم لبناء مدارس عصرية ذات توجه ديني في البصرة، من أبرزها مساهمته في إنشاء مدارس الأمام الصادق (**عليه السلام**)، وهي مدارس أهلية أنشئت بهدف تربية النشأ على القيم الاسلامية مع توفير تعليم حديث، ودعم مشروع تأسيس جامعة الكوفة مطلع الستينيات عبر تبرعات مالية سخية، بالرغم من أن هذا المشروع الطموح واجه لاحقا بالرفضِ من قبل السلطات، لقد بين الحاج جيتا من خلال هذه المبادرة أنه لم يحصر الخير في المساجد فحسب بل شمل ايضاً مجال التعليم لأعداد اجيال واعية ومثقفة(٢٠).

٤-الأعمال الخيرية والاجتماعية

كان الحاج جيتا مثالاً يحتذى في العمل الخيري على المستوى الفردي والمؤسسي، إذ أسس الحاج جيتا منظومة خيرية خاصة عبر شركته التجارية ، إذ خصص موظفاً مهمته متابعة تقديم المساعدات للفئات المحتاجة من أيتام وأرامل بشكل منتظم ، كما جهز على نفقته ردهة متكاملة للأطفال في مستشفى الملكي بالبصرة (**الذي سمي لاحقا المستشفى الجمهوري**)، تعزيزاً للخدمات الصحية، بالإضافة إلى تكفله بنفقات تجهيز موتى الفقراء وتغطية تكاليف زواج بعض الشباب المعوزين، إدراكا منه لأهمية التكافل الاجتماعي، وأن عدداً من الأسر المتعففة في البصرة كانت تصلها رواتب شهرية سرية من الحاج جيتا دون أن تعلم الجهة المانحة، وقد استمر ذلك لسنوات إلى أن انقطعت تلك الرواتب فجأة بعد اعتقاله عام ١٩٦٨، وحين تساءلت تلك العوائل عن السبب كشف لها أن المحسن المجهول الذي كان يعيلها هو ذات الشخص الذي شوهدت جثته معلقة في ساحة أم البروم يوم ١٩٦٩/١/٢٧ ، لقد ترك هذا المشهد أثراً إنسانياً بالغاً في نفوس أهل البصرة، إذ أدرك الكثيرون حجم الخسارة التي حلت بهم بفقدان رجل الخير الذي كان يدعمهم بصمت(٢١).

وخلاصة القول حقق الحاج جيتا انجازات ملموسة في الميدان الاجتماعي والديني جعلته من اعلام البصرة في القرن العشرين، فقد بنى مؤسسات دينية وتعليمية تظل شاهداً على حقبة ازدهار العمل الخيري الأهلي، وأسهم في تحسين معيشة الكثير من الأسر الفقيرة، لذلك حظى باحترام واسع من

اهالي البصرة على اختلاف انتماءاتهم بتقديم الاعمال الخيرية التي كانت أحد أسباب محبة الناس له ورفضهم لتلفيق التهم بحقه عندما حاول النظام تشوية صورته كما سيأتي تفصيلاً.

رابعاً/ علاقاته المحلية والاقليمية

تمتع الحاج جيتا بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية محلياً وأقليمياً بفضل موقعه بوصفه تاجرا بارزا ومحسنا معروفا، فعلى الصعيد المحلي في البصرة كان الحاج جيتا له علاقات وطيدة مع العديد من الأسر البصرية الكبيرة ومع رجال الدين والوجهاء، إذ برزت صداقته مع المرجعيات الدينية والشخصيات المعروفة في المدينة، فقد وجدوا فيه داعماً لمشاريعهم الإصلاحية والدينية، فمثلاً ربطت بينه وبين السيد أمير محمد القزويني(**أحد ابرز علماء البصرة آنذاك**) صداقة وثيقة، حتى أن السيد القزويني أبدى غضبه الشديد واعتراضه العلني عندما لفقت للحاج جيتا تهمة التجسس وأصدر النظام حكماً بإعدامه، كذلك كانت له صلات متينة مع السيد عبد الحكيم الصافي، زعيم حوزة البصرة والذي وقف بقوة ضد الاتهامات الظالمة بحق جيتا، إذ أن الأخير حرم على المصلين حتى مجرد النظر إلى جثث المعدومين في احتفالية الإعدام المشؤومة وصرح أمام الملأ.

أن التهمة الموجهة للحاج جيتا باطلة تماماً، وأن هذه المواقف تظهر حجم التقدير الذي حظي به جيتا لدى القيادات الدينية البصرية، إذ اعتبروه واحداً منهم وخير ممثل لجماعتهم في ميادين البر والاحسان[٢٢].

إلى جانب العلماء ارتبط الحاج جيتا بعلاقات طيبة مع الكثير من أسر التجار والاعيان في البصرة فقد كان صيته ذائعاً في الاواسط التجارية، وتجمعه بهم مصالح مشتركة وأهداف اجتماعية متقاربة وصداقات خاصة كانت تربطه بالتاجر البصري المعروف الحاج طوينه، إذ شكلا معاً نموذجاً للتجار الموسرين الذين دعموا العمل الخيري والديني في البصرة منتصف القرن الماضي، كما كانت له معرفة بعائلات تجارية سنية ويهودية وصابئية أيضاً بحكم نشاطه التجاري المنفتح، مما جعل شخصيته محل احترام على اختلاف الطوائف، ومما يذكر القنصلية الأمريكية في البصرة بعد ثورة ١٩٥٨ سعت لتواصل مع عدد من الشخصيات الاقتصادية البارزة ومن ضمنهم الحاج جيتا في اطار قراءة التوازنات المحلية بعد تغيير النظام وهذا يدل على أن مكانته تجاوزت حدود طائفته لتشمل الاعتراف به كشخصية مجتمعية مؤثرة[٢٣].

أما اقليمياً ودولياً فقد استثمر الحاج جيتا انتماءه لجماعة الخواجة لتوثيق الصلات مع ابناء طائفته عبر العالم، فهذه الجماعة منتشرة في الهند وباكستان وشرق افريقيا واوروبا، وكان جيتا بحكم أصله الهندي وكونه تاجراً عالمياً حلقة وصل بينها وبين العراق، استقبل في البصرة الزوار الشيعة

القادمين من الهند وباكستان ووفر لهم الرعاية خلال رحلتهم إلى العتبات المقدسة ولم يكتف بذلك بل عمل على تأسيس بيوت للضيافة في كل من النجف وكربلاء والكاظمية لخدمة حجاج الخواجة الزائرين، إذ يجدون مكاناً للإقامة المجانية اثناء أداء الزيارات، هذه المساكن الوقفية كانت مبادرة نوعية تعكس فهم الحاج جيتا لحاجات مجتمعه العابر للحدود [٢٤].

حظي الحاج جيتا بعلاقات طيبة مع المراجع الدينية العليا في النجف الاشرف فقد دأب على زيارة النجف وكربلاء والتقى هناك بكبار العلماء مقدماً لهم الدعم المالي والمعنوي، ولم يغفل التاريخ موقف المرجع الأعلى آنذاك السيد محسن الحكيم تجاه قضية الحاج جيتا، إذ يذكر أن السيد الحكيم أثار مسألة اعتقاله مع الرئيس أحمد حسن البكر خلال زيارة الاخيرة للمرجع في الكوفة، فطمأنه البكر كذباً بأن القضية بسيطة وسيفرج عنه قريباً، كما وبخ السيد الحكيم وفداً حكومية زاره في بغداد محاولاً تبرير تهمة التجسس فقال مستنكراً**(كيف يتهم الناس بالجاسوسية بهذه السهولة)** هذا التفاعل من أعلى مرجعية دينية يؤكد مكانه الحاج جيتا المرموقة وثقة المؤسسة الدينية بأخلاقه ووطنية[٢٥].

ومن علاقات الحاج جيتا الاقليمية أيضاً صلاته مع التجار في دول الجوار والخليج، وذلك بحكم عمله التجاري الدولي تعامل مع وكلاء شركات في الهند وبريطانيا ودول الخليج واكتسب احترامهم لنزاهته، وقد ساعد ذلك في الحصول على وكالات تجارية حصرية في البصرة، ولقد ترددت أنباء أنه كان وكيلاً لشركات عالمية مهمة عبر شركته البحرية، ما يعني تواصله المستمر مع مجتمع الاعمال خارج العراق، ويمكن القول أنه جسد صورة التاجر المسلم العالمي الذي استطاع أن يوازن بين النجاح التجاري والالتزام الاخلاقي فكسب بذلك شبكة معارف واحترام واسعة النطاق[٢٦].

في الاخير، كانت علاقات الحاج جيتا المحلية والاقليمية عاملاً اساسياً في تمكينه من أنجاز مشاريعه وتوسيع دائرة تأثيره لقد التف حوله مجتمع بصري متكامل من علماء وتجار واعيان شاركوه أو دعموا مبادراته الخيرية، في الوقت نفسه مد جسور التواصل مع مجتمع الخواجة الدولي ومع مؤسسات دينية في دول أخرى، فعزز صورة البصرة كمركز اشعاع اقتصادي وديني، وهذه العلاقات المتشابكة منحت الحاج جيتا ثقلاً اجتماعياً كبيراً، غير أنها كانت ايضاً سبباً في زيادة خشية السلطات من نفوذه كما ظهر في نهاية المطاف خلال تلفيق التهم له.

خامساً/ أبرز المحطات في حياته وأثرها في الواقع المحلي

شهدت حياة الحاج جيتا محطات مفصلية عديدة تركت بصمات واضحة على واقع البصرة ومجتمعها، وفيما يلي استعراض لأهم تلك المحطات التاريخية مع بيان تأثير كل منها:

١- الانتقال إلى البصرة والاستقرار فيها بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٧)

قرابة الحرب العالمية الثانية قرر الحاج جيتا وشقيقة الانتقال إلى البصرة بحثاً عن فرص أوسع في التجارة، يعد هذا القرار نقطة تحول رئيسية إذ سرعان ما أصبح الحاج جيتا جزءاً من نسيج مجتمع البصرة، وقد أسس شركة للوكالات البحرية التي عززت الحركة التجارية في الميناء ما ساهم في ازدهار اقتصادي محلي، وقد رحبت أوساط البصرة التجارية بقدوم مستثمرين جدد لما جلبوه من خبرات تجارية ورؤوس أموال، وهكذا بدا تأثيره يظهر من خلال خلق وظائف جديدة وتوسيع التبادل التجاري بين البصرة والهند، وعلى الصعيد الاجتماعي نقل الحاج جيتا معه تقاليد الخواجة في إنشاء الحسينيات وإقامة مجالس العزاء مما أضاف زخماً للنشاط الديني في البصرة، وفي أوائل الخمسينيات شيد العديد من المساجد والحسينيات فملأ بذلك فراغاً في البنية التحتية الدينية للمدينة، هذه المنشآت الدينية لم تخدم أهالي البصرة روحياً فحسب بل أصبحت مراكز اجتماعية تجمع الناس بمختلف أطيافهم فعززت روح الوحدة والتكافل بينهم[٢٧].

٢- حقبة العطاء والازدهار بين عامي (١٩٥٠-١٩٦٣)

يمكن اعتبار السنوات بين ١٩٥٠-١٩٦٣ العصر الذهبي لنشاط الحاج جيتا خلال هذه الفترة توسع في مشاريعه الخيرية بشكل غير مسبوق، إذ بنى المساجد والحسينيات في البصرة وضواحيها ودعم المدارس الدينية ونظم المجالس الرمضانية وعاشوراء بحضور الآلاف وتكفل بعشرات العوائل المحتاجة سراً، كان تأثير هذه الاعمال تعزيزاً للبنية التحتية الاجتماعية والدينية في البصرة، ونتيجة لهذا النشاط اكتسبت البصرة في نظر الكثيرين سمعة مدينة حية دينياً واجتماعياً يقود مجتمعها المدني رجال مخلصون كالحاج جيتا لقد شعر الفقراء والايتام بثمرة هذه المرحلة، إذ وجدوا من يكفلهم ويرعى شؤونهم ما خفف من وطأة الفقر في بعض الاحياء، باختصار خلقت مبادرات الحاج جيتا واقعاً محلياً تسوده روح التكافل والتلاحم بين مختلف شرائح البصريين وامتد أثر ذلك لعقود تالية كاَرث اجتماعي إيجابي[٢٨].

٤- مرحلة المضايقات السياسية بين عامي (١٩٦٣-١٩٦٨)

مع انقلاب عام ١٩٦٣ دخلت حياة الحاج جيتا منعطفاً حذراً ففي تلك السنة تعرض للابتزاز كما أسلفنا، لكنه نجا بعد سقوط الحكم سريعاً، ثم عاد ليستأنف أعماله في ظل حكومة عبد السلام عارف[٢٩]، بين عامي (١٩٦٤-١٩٦٧)، بهدوء نسبي إلا أن تضييق الخناق على التجار الشيعة بدا يلوح في الأفق، في عام ١٩٦٤ جرت موجة تأميم طالت ممتلكات العديد من التجار ويشير إلى أن أموال الحاج جيتا ربما كانت من ضمن من تأثرت بشكل ما، وأن لم تتوفر تفاصيل دقيقة فقد خلفت تلك السياسات جواً من القلق لدى الطبقة التجارية البصرية عموماً بما فيها الحاج جيتا، ومع

ذلك واصل الرجل عطاياه وخدماته معتقداً أن عمل الخير يصب في مصلحة الوطن والمجتمع خلال هذه المرحلة توطدت علاقاته أكثر مع القيادات الدينية إذ رأوا فيه حصناً اقتصادياً يساعدهم في الصمود أمام ضغوط السلطة، ومن هنا بدأت مكانة الحاج جيتا تأخذ بعداً رمزياً اكبر من مجرد تاجر، إذ صار يُنظر اليه كأحد أركان مجتمع البصرة وعموداً من أعمدة الحركة الدينية فيها، وربما لهذا السبب أصبح مستهدفاً من قبل الجهات المعادية لتلك الحركة الدينية[٣٠].

٥- قضية التجسس والإعدام بين عامي (١٩٦٨-١٩٦٩)

تمثل هذه المحطة الفصل الأخير والأكثر مأساوية في حياة الحاج جيتا، وهي الحدث الذي هز البصرة خاصة والعراق بصورة عامة في مطلع عام ١٩٦٩ فبعد استيلاء حزب البعث على السلطة مجدداً في تموز عام ١٩٦٨ [٣١]، بدأت حملة منظمة لأحكام السيطرة وبث الرعب من خلال فبركة مؤامرات تجسس، وفي اواخر عام ١٩٦٨ اعتقل الحاج عبد الحسين جيتا مع مجموعة من الشخصيات غالبيتهم من التجار أو الوجهاء الشيعة من البصرة وبغداد بتهمة تشكيل شبكة تجسس لصالح الدول الاجنبية، إذ أخضع المعتقلون لتحقيقات قاسية وانتزعت منهم اعترافات تحت التعذيب بحسب ما كشفه لاحقاً بعض المطلعين على القضية، في ١٩٦٩/١/١٤ عقدت محكمة صورية في بغداد برئاسة الضابط علي هادي **(الذي كان للأسف من أبناء البصرة لكنه استخدم كواجهة)** وأصدرت أحكاماً بالإعدام على المتهمين، ونفذ حكم الإعدام شنقاً فجر يوم ١/٢٧/ ١٩٦٩ [٣٢]، إذ أُعدم ١٤ شخصاً دفعة وأحدة بينهم الحاج جيتا وثلاثة مسلمون آخرون منهم **(المحامي عبد الهادي البجاري من البصرة)** ويهوديان ومسيحيان وتم عرض جثثهم علناً على المشانق في ساحات بغداد والبصرة في ذلك اليوم ضمن احتفال دعائي نظمته الدولة للتشفي وترهيب الناس في البصرة، علقت جثة الشهيد الحاج جيتا في ساحة ام البروم وسط المدينة لتكون عبرة كما زعموا لمن يتأمر مع الاعداء[٣٣]، لكن رد فعل الأهالي جاء عكسياً فقد خيم الحزن والاستنكار على المدينة خاصة حين تبين للجميع أن التهمة ملفقة وكيدية، ولقد أدرك البصريون أن النظام أراد بهذا الإعدام ضرب رموزهم واسكات أي صوت مستقل، ويروى أن ابنة الحاج جيتا المدعوة **(ثريا)** لم تحتمل رؤية جثمان والدها معلقاً فسقطت ميتة من هول الصدمة بعد ساعة من ذلك لتكون تلك الفاجعة فاجعتين على اسرة الشهيد فقد الاب وفقد البنت في يوم واحد[٣٤].

كان أثر هذه الحادثة على الواقع المحلي عميقاً وبعيد المدى فمن جهة عم الخوف والترهيب بين أواسط التجار والبصريين عموماً، إذ أدركوا أن أي شخصية بارزة قد تلفق لها تهمة فانسحب إذا ما رفضت الخنوع للسلطة، وانسحب كثير من المحسنين للعمل سراً وفضل بعضهم العزلة تجنباً للأضواء بعد ما جرى للحاج جيتا ومن جهة أخرى، أثار إعدام الحاج جيتا موجة تعاطف شعبي

ومذهبي فاعتبر شهيداً في نظر الشيعة ورمزاً لمظلومية طالت طائفتهم على يد نظام طائفي، ونظم الأهالي مجالس عزاء سرية على روحه وتناقلوا سيرته العطرة كنوع من التحدي للرواية الرسمية، أما المرجعية الدينية والقيادات الروحية فقد اتخذت موقفاً جريئا رغم المخاطر للتنديد الضمني بهذه الجريمة، فالسيد عبد الحكيم الصافي وجه انتقاداً من على منبر المسجد لحكم الإعدام وحرم المشاركة في الاحتفالات الرسمية له مسقطاً بذلك الشرعية الاخلاقية عن فعل النظام، والسيد أمير القزويني عبر صراحة عن غضبه وأعلن براءة الحاج جيتا من التهم مما عزز قناعة الناس ببراءته، وعلى الصعيد الوطني أدت الضغوط التي مارسها المرجع السيد الحكيم عبر قنواته مع السلطة إلى تفاقم التوتر بين النجف والنظام وأسهمت ربما في دفع النظام لتخفيف حملاته مؤقتاً خشية فقدان الشرعية الدينية[٣٥].

بعد الإعدامات، استمرت تداعيات المحنة فقد صادرت الحكومة جميع ممتلكات الحاج جيتا المنقولة وغير المنقولة من الأراضي والبساتين والعقارات والمحال التجارية، والمخازن، ومعمل تمور، تم بيع بعضها في مزادات علنية ووهب بعضها لرجال السلطة في عملية سلب منظم لثروة جمعها بعرق جبينه، كما تعرضت أسرته لمضايقات وملاحقات واضطرت للهجرة أو الاختفاء عن الأنظار تجنباً لمزيد من التنكيل وبعدها استقرت عائلة الحاج جيتا إلى يومنا هذا في دولة عمان(**الاردن**)، وقامت الحكومة بعد ذلك بعد موت الحاج جيتا إلى تدنيس القبر في النجف الاشرف فكتب عناصر الامن على شاهد قبره **(هذا قبر الجاسوس)** بالطلاء الاحمر ورغم أن بعض المؤمنين أزالوا هذه العبارة، إلا أن الامن أعاد مرة ثانية كتابتها ثم قاموا بعد ذلك بهدم القبر وتسويته بالأرض حتى لا يبقى له اثر وظل هذا الحال إلى أن سقطت حكومة عام ٢٠٠٣ إذ بادر افراد عائلته إلى اعادة بناء قبرة. [٣٦].

ويمكن القول إن إعدام الحاج جيتا يمثل واحدة من المحطات المأساوية في تاريخ البصرة الاجتماعي والسياسي إذ لم يكن الرجل مجرد شخصية اقتصادية أو اجتماعية فحسب بل كان رمزاً للنفوذ الشعبي والواجهة الاجتماعية التي تمثل صوت البصرة وأهلها، ومن الزاوية السياسية يمكن النظر إلى عملية إعدامه باعتبارها جزءاً من سياسة الترهيب التي انتهجتها السلطات الحاكمة آنذاك بحق الشخصيات المؤثرة اجتماعياً ودينياً واقتصادياً بهدف كسر مراكز القوة المحلية التي يمكن أن تنافس الدولة أو تنتقدها فقد كان الحاج جيتا معروفاً بصلابته ورفضه للهيمنة المطلقة للسلطة ما جعله عرضة للاستهداف.

أما من زاوية اجتماعية فأن إعدامه لم يكن موجهاً له شخصياً بقدر ما كان موجهاً لرمزية المكانة البصرية التي كان يمثلها، فالمجتمع البصري المعروف بتاريخ طويل من المقاومة والاعتداد بالهوية واجه خسارة كبيرة بفقدان شخصية شكلت جزءاً من ذاكرة المدينة.

أما من زاوية إنسانية فأن إعدام رجل من حجم الحاج عبد الحسين جيتا لم يكن مجرد حكم قضائي أو عقوبة، بل كان فعل إقصاء سياسي بغطاء قانوني، وقد ترك اثراً عميقاً في نفوس أهالي البصرة، إذ بقيت ذكراه حاضرة كرمز للظلم الذي تعرض له المجتمع.

إن إعدامه لم يكن قرار عادلاً بل كان خطوة سياسية لإضعاف البنية الاجتماعية البصرية بعد أن كان الحاج جيتا تاجراً ورجلاً اجتماعياً معروفاً في البصرة وله ارتباطات اقتصادية وتجارية واسعة وربما كان يتعامل مع اطراف أجنبية في إطار التجارة، لكن تحويل هذه العلاقات الطبيعية إلى تهمة جاسوسية يدخل في باب التسيس المعتمد، بعد أن كان العراق يعاني من توترات بين النظام العراقي وبعض الدول وكانت السلطات تتخوف من أي شخصية محلية قوية مستقلة قد تملك نفوذاً أو علاقات خارجية لذا كان من السهل الصاق مثل هذه التهم به لإضعاف مكانته.

الخاتمة

تناول البحث السيرة الذاتية للحاج جيتا التاجر البصري والمحسن الكبير الذي امتدت حياته من عام ١٩١١حتى عام ١٩٦٩ ومن خلال استعراض مختلف مراحل حياته وأدواره، تبرز أمامنا صورة متكاملة لشخصية طبعت تاريخ البصرة بطابع خاص، فقد شهدت نشأته تأثيره ببيئة متعددة الثقافات في كراتشي وانتمائه لجماعة الخواجة الشيعية، ما كون أساساً قوياً لقيمه الدينية والاجتماعية، وعند انتقاله إلى البصرة أندمج في نسيجها الاجتماعي والاقتصادي وصار مثالاً ناجحاً للتاجر الذي سخر ثروته لخدمة مجتمعه الجديد، ازدهرت البصرة في منتصف القرن العشرين بفضل مبادرات الحاج جيتا، فمن بناء المساجد والحسينيات إلى إحياء المناسبات الدينية مروراً برعاية الأيتام والفقراء، كان له أثرا ملموسا على حياة الناس اليومية، وحظي بثقة واسعة تجلت في علاقاته الوطيدة مع علماء الدين والأسر البصرية بل مع جماعته المنتشرة في أنحاء العالم ليصبح جسراً بين الشرق والغرب وروحاً للعمل الخيري عبر الحدود.

الهوامش

(١) الخواجة:-كلمة عثمانية كانت تطلق على كبار رجالات المسلمين، واشهر عرف بهذا الاسم من اللقب من العلماء هو الخواجة (نصير الدين الطوسي)، ثم اختص اطلاقه على النصارى واليهود وفي مصر كان يلقب به كبار التجار وما زال يطلق حتى اليوم على الاجانب من الاوروبيين، لقد كانت مدينة بومباي نقطة الانطلاق لنشأة هذه الجماعة لهذا تعد جماعة بومباي هي الجماعة الام للخوجة الاثني عشرية، وللخوجة اليوم مركز رئيس في لندن يضم به اشهر زعمائها وصدرت لهم العديد من الكتب والنشرات الدينية باللغات الكجراتية والاوردية والفارسية، للمزيد ينظر إلى علي القريشي، لماذا اعدم الحاج جيتا شهيد البصرة الاول، ط١، بغداد، ٢٠٢١.

(٢) إذاعة طهران، برنامج مع الصادقين، حلقة ٤٩١، الشهيد عبد الحسين جيتا بهائي غوكل، السبت، ٢٣ فبراير، ٢٠١٩.

(٣) قيس ناصر، شهيد البصرة الحاج عبد الحسين جيتا (١٩١١-١٩٦٩)، مقال منشور في المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف،

https://iraqicdnter-fdec.org

(٤)آل القزويني: من ابرز الأسر العلمية والدينية في العراق تعود جذورها إلى مدينة قزوين في ايرأن ومنها أنتقل بعض افرادها إلى العراق منذ قرون استوطنت العائلة النجف الاشرف ، كربلاء ، والحلة، وبرز منها علماء دين مفسرون ، خطباء ، وادباء ، وكان لهم دوراً في المرجعية الدينية الشيعية وفي الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية، وكان لهم عدد من الاسهامات منها الدينية من ناحية الفقه الاصول التفسير والخطابة الحسينية أضافة إلى الدور الاجتماعي والسياسي إذ شارك بعضهم في الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطاني وفي النشاط الاجتماعي في كربلاء والحلة، والدور الثقافي والأدبي تركوا مؤلفات وخطباً مؤثرة وكانوا مدرسة للخطابة الحسينية، الشيخ اغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ترجمة السيد محمد حسين ال كاشف الغطاء، ط١، النجف، (د.ت)، عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج٣، ط١، بغداد.

(٥) آل الصافي: من ابرز الأسر العلوية الموسوية الحسينية المنحدرة من نسب الأمام موسى الكاظم (ع) يعرف بيت الصافي بأنهم اصلاً من النجف امتدت هجرتهم من المدينة المنورة إلى النجف ثم إلى مناطق مختلفة منها البصرة، وكانت الاسرة تمتلك بصمة دينية ومجتمعية كبيرة في البصرة من خلال نشاطه وغيره من اعضائها وكان من ابرز اعضائها السيد علي عبد الحكيم الصافي الذي نال وكالة المرجعية في البصرة واحيا عده مساجد وحسينيات منها مسجد القبلة الكبير ، جامع السيد عبد الحكيم الصافي ، حسينية المعقل(كربلاء) وجامع الابلة الكبير كما شارك في لجنة اعداد الدستور العراقي عام ٢٠٠٣، للمزيد ينظر إلى عبد الوهاب الصافي، السيد عبد الحكيم الصافي، حياته ومأثره، الكوفة، ط١، ٢٠١٢، ص ٩٩-١٠٠.

(٦) آل المظفر: من ابرز الأسر العربية المعروفة في العراق بصورة عامة والبصرة بصورة خاصة وتمتد جذورها إلى القبائل العربية القديمة وعرفت هذه الأسرة بارتباطها بالعلم والمعرفة والدين والسياسة إذ برز منها علماء الدين وخطباء وباحثون واكاديميون أضافة إلى مشاركات في الحياة الاجتماعية والثقافية، للمزيد ينظر إلى، محسن الامين، اعيان الشيعة، ط١، ح٩، بيروت ، ١٩٨٣، محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ط١، النجف ، ١٩٦٢، كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، ج٢، بغداد، ١٩٦٩.

(٧) مجاهد منعثر الخفاجي، يهود العراق في عهد حزب البعث ، مقال منشور، ٢١/١٢/ ٢٠١٦.

(٨) ثورة ١٤/ تموز ١٩٥٨:- تعد من اهم الثورات في تاريخ العراق السياسي اندلعت الثورة بقيادة الضباط الاحرار بزعامة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف إذ تحركت وحدات من الجيش من معسكراتها باتجاه بغداد بحجة المشاركة في مناورات عسكرية في الاردن وعند وصولهما إلى العاصمة قامت القوات بمحاصرة قصر الرحاب الذي يقيم فيه الملك فيصل الثاني وافراد العائلة المالكة وتمت تصفيتهم جميعاً، للمزيد ينظر إلى عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٧، ج١٠، بغداد، ١٩٨٨، حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ط٢، بيروت، ١٩٩٥.

(٩) خضر عباس المصون ، ذكر اعدامات في ساحة التحرير في بغداد والبروم في البصرة ، ٢٧ كانون الثاني ، ١٩٦٩.

(١٠) قيس ناصر، المصدر السابق.

(١١) انقلاب شباط ١٩٦٣:_ هو حدث سياسي مفصلي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم اول رئيس وزراء للجمهورية العراقية بعد ١٤ تموز ١٩٨٥ قاد الانقلاب حزب البعث مدعوماً بضباط قوميين في الجيش ، مهد الانقلاب لهيمنة البعثيين على السلطة لفترات لاحقه رغم أن حكمهم سقط سريعاً في تشرين الثأني عام ١٩٦٣ اثر صراع داخلي مع القوميين والناصريين، حنا بطاطو، الحزب الشيوعي والبعث وتطورات المجتمع ، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت ، ١٩٩٢، سعيد ابو الريش، صدام حسين سياسة السلطة، ط١، لندن، ١٩٨٩.

(١٢) علي القريشي، المصدر السابق.

(١٣) انقلاب ١٧/ تموز ١٩٦٨:- انقلاب عسكري نفذه حزب البعث ضد نظام عبد الرحمن عارف جرى الانقلاب بقيادة مجموعة من الضباط القوميين والبعثيين ابرزهم احمد حسن البكر الذي اصبح رئيس الجمهورية وبرز إلى جانبه صدام حسين الذي لعب دوراً سياسياً رئيسياً في تثبيت سلطة البعث ، للمزيد ينظر إلى حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ج٣، ترجمة عفيف الرزار، ج٣، بيروت، ١٩٩٢، عبد الرزاق مطلك الفهد، العراق في عهد لبعث من التأسيس إلى السقوط ١٩٦٨-٢٠٠٣، ط١، بيروت، ٢٠٠٤، سيار الجميل، العراق في القرن العشرين، دراسة في تطوره السياسي الحديث ومعالمه العامة، ط١، عمان، ٢٠٠٧.

(١٤) احمد حسن البكر:- هو أحد ابرز القادة السياسيين والعسكريين في العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين ولد في مدينة تكريت وتخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٨ ثم التحق بالكلية العسكرية العليا عام ١٩٥١ وعمل ضابط في الجيش وشارك في النشاطات القومية التي مهدت لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، تسلم الحكم عام ١٩٦٨ شهد العراق تأميم النفط عام ١٩٧٢ مما عزز الاستقلال الاقتصادي وتعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة واطلاق برامج للتنمية والتحديث في مجالات التعليم والصحة والبنى التحتية،

Adeel dawisha ،Iraq; a political history from Independence to occupation ، Princeton university press ،2009.

Merion farouk-sluglett& peter sluglett ،Iraq since 1958;from revolution to dictatorship ،I ،b.tauris ،2001.

(١٥) مجاهد منعثر الخفاجي، المصدر السابق.

(١٦) مجاهد منعثر الخفاجي، يهود العراق في عهد حزب البعث، مقال منشور، ٢١/١٢/ ٢٠١٦،

HTTPS://IM.IMAMHUSSAIN.ORG

(١٧) قيس ناصر، شهيد البصرة الحاج عبد الحسين جيتا (١٩١١-١٩٦٩)، مقال منشور، ٢٨/١/٢٠٢٤،

HTTPS://IRAQICENTER-FDEC.ORG

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) الشهيد عبد الحسين جيتا بهائي غوكل، مقال منشور في ٢٣/ فبراير، ٢٠١٩،

HTTPS://ARABICRADIO.NET

(٢٠) السيد محمد حسن، مع الصادقين

HTTPS://ARABIC.IRIB.IR/PROGRAMS/ITEM4021

(٢١) باسم حسين، مساجد البصرة وجوامعها التراثية عبق الماضي وعبادة الحاضرة

HTTPS://EIAPH.COM

(٢٢) قيس ناصر، المصدر السابق.

(٢٣) علي القريشي، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

(٢٤) قيس ناصر، المصدر السابق.

(٢٥) السيد محمد حسن، مع الصادقين

HTTPS://ARABIC.IRIB.IR/PROGRAMS/ITEM4021

(٢٦) علي القريشي، المصدر السابق.

(٢٧) قيس ناصر، المصدر السابق.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩)عبد السلام محمد عارف:- هو أحد ابرز القادة السياسيين والعسكرين في العراق خلال منتصف القرن العشرين، ولد في بغداد عام ١٩٢١ وتخرج من الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٤١ ثم شارك في العديد من الأنشطة الوطنية والعسكرية كان أحد الضباط الاحرار الذين قادوا ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي اطاحت بالنظام الملكي في العراق واصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية في حكومة عبد الكريم قاسم، حاول خلال فترة حكمة تعزيز الوحدة العربية وتقوية علاقاته مع مصر وسوريا الا أن الظروف السياسية الداخلية حالت دون تحقيق مشروع الوحدة بعد سقوط البعث من الحكم من تشرين الثاني ١٩٦٣ واستمر عارف رئيساً للجمهورية حتى وفاته في حادث سقوط مروحية في البصرة بتاريخ ١٣ نيسان عام ١٩٦٦، سيار الجميل، عبد السلام عارف، دراسة في تاريخ العراق السياسي ١٩٦٣-١٩٦٦ ، ط١، بغداد، ١٩٨٦، عبد الرزاق الهلالي، تاريخ العراق الحديث، ط١، بغداد، ١٩٨٢.

(٣٠) قيس ناصر، المصدر السابق.

(٣١)علي التميمي، ١٧ تموز عام ١٩٦٨ اخر انقلابات انحلال الخلق وصناعة الرعب، ٢٠١٢.

https://www.kitabat.com

(32)aymenn jawad al-tamlml ،a war on the spies ،the 1969 trials and executions for espionage in lraq ،22 ،aug ،2024.

(٣٣) خضر عباس المصون، ذكرى الإعدامات في ساحة التحرير في بغداد والبروم في البصرة ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩.

https://elaph.com

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) علي القريشي، المصدر السابق.

(٣٦) خصر عباس المصون، المصدر السابق.

المصادر

أولاً- الكتب العربية والمعربة

١. القريشي علي، لماذا اعدم الحاج جيتا شهيد البصرة الاول، ط١، بغداد، ٢٠٢١.
٢. الطهراني ، الشيخ، اغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة، ترجمة، السيد محمد حسين ال كاشف الغطاء، ط١، النجف، (د، ت).
٣. العزاوي عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج٣، ط١، بغداد، ١٩٨٨.
٤. الصافي عبد الوهاب، السيد عبد الحكيم الصافي، حياته ومأثره، الكوفة، ط١، ٢٠١٢.
٥. الأمين محمد، عيان الشيعة، ط١، ج٩، بيروت، ١٩٨٣.
٦. حرز الدين محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ط١، النجف، ١٩٩٢.
٧. عواد كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين، ج٢، بغداد، ١٩٦٩.
٨. الحسني عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ط٧، ج١٠، بغداد، ١٩٨٨.
٩. بطاطو حنا، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ط٢، بيروت، ١٩٩٥.
١٠. بطاطو حنا، الحزب الشيوعي والبعث وتطورات المجتمع، ترجمة هفيف الرزاز، بيروت، ١٩٩٢.
١١. ابو الريش ، سعيد، صدام حسين سياسة السلطة، ط١، لندن، ١٩٨٩.
١٢. الفهد، عبد الرزاق مطلك، العراق في عهد البعث من التأسيس إلى السقوط ١٩٦٨-٢٠٠٣، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
١٣. الجميل، سيار، العراق في القرن العشرين، دراسة في تطوره السياسي الحديث ومعالمه العامة، ط١، عمان ، ٢٠٠٧.
١٤. الجميل، سيار، عبد السلام عارف، دراسة في تاريخ العراق السياسي ١٩٦٣-١٩٦٦، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
١٥. الهلالي عبد الرزاق ، تاريخ العراق الحديث، ط١، بغداد، ١٩٨٢.
١٦. التميمي، عباس، ١٧ تموز ١٩٦٨ اخر انقلابات انحلال الخلق وصناعة الرعب، ط١، بغداد، ٢٠١٢.
١٧. المصون ، خضر عباس، ذكر إعدامات في ساحة التحرير في بغداد والبروم في البصرة، ٢٧ كانون الثاني، ١٩٦٩.

ثانياً- المقالات المنشورة

١. ناصر ، قيس، شهيد البصرة الحاج عبد الحسين جيتا ١٩١١-١٩٦٩، مقال منشور في مركز العراقي للتوثيق وجرائم التطرف، ٢٨/ ١/٢٠٢٤.

٢. الشهيد عبد الحسين جيتا بهائي غوكل، مقال منشور على إذاعة طهران مع الصادقين حلقة ٤٩١، السبت ، ٢٣ فبراير ٢٠١٩.
٣. الخفاجي ، مجاهد منعثر، يهود العراق في عهد حزب البعث، مقال منشور ٢١/١٢/ ٢٠١٦.

ثالثاً– المصادر الأجنبية

1-adeel dawisha ،lraq; a political history from lndependence to occupation Princeton university press ،2009.
2-merion farouk –sluglett& peter sluglett ،lraq since 1958 ،from revolution to dictatorship ،l ،b ،tauris ،2001.
3-aymeen jawad al-tamlml ،a war on the spies ،the 1969 trials and executions for espionage in Iraq ،22 ،aug ،2024.

رابعاً–المواقع الالكترونية

1-hppts://iraqicdnter-fdec.org
2-hppts://lm.lmamhussain.org
3-hppts://iraqlcenter-fdec.org
4-https://aralcradlo.net
5-https://arablc.lrlb.lr/programs/ltem4021
6-https://elaph.com
7-https://www.kitabat.com
8-https://elaph.com

Sources

Arabic and Arabic Books

1 .Ali Al-Shuwaili، Why Did Al-Hajj Naji Support the July 14 Revolution?، Issue 1، 2021.

2 .Al-Fateh، Agha Farouk، Memoirs of an Old Communist in the Iraqi Communist Party، edited by Mr. Muhammad Hassan Al-Khafaji، Dar Al-Mada (undated).

3 .Ali Al-Wardi، A Study in the Nature of Iraqi Society between the Past and Present، Part 6، Baghdad، 1988.

4 .Dawood Al-Sayegh، Memoirs of Mr. Dawood Al-Sayegh، His Political Life and the Communist Party Crisis 1956–1960، Beirut، 2012.

5 .Khalil Al-Ward، The Communist Movement in Iraq until 1958، Dar Al-Hurriya، 1983.

6 .Muhammad Mahdi Al-Jawahiri، Memoirs of the Jawahiri: The Story of the Struggle of a Man of Thought and Literature with Society، Power، and Life، Part 2، Baghdad، 1962.

7 .Kirkorian، John، The Iraqi Communist Party: Its Establishment، Leadership، and Struggle، Part 2، Beirut، 1969.

8 .Abdul-Razzaq Al-Hassani، History of Political Governments in Iraq، Part 3، Baghdad، 1969.

9 .Abdul-Razzaq Al-Hassani، History of Iraqi Cabinets، Volume 4، Baghdad، 1988.

10 .Hanna Batatu، The Old Social Classes and the Revolutionary Movements in Iraq: From the Ottoman Era until the Rise of the Republic، Beirut، 1999.

11 .Hanna Batatu، The Iraqi Communist Party، translated by Tariq Ali، Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing، Beirut، 1992.

12 .Saeed Abu Al-Rouh، Saddam Hussein، a Study in Contradictions، London، 1989.

13 .Abdul Razzaq Hilal Al-Fatlawi، Iraq in the Era of the Two World Wars 1918–1945، Beirut، 2010.

14 .Suhail Hussein، Iraq in Regional and International Relations: A Political Study in the Contemporary Period and Its General Features، Amman، Jordan، 2012.

15 .Smeism Jaber، Iraq in the Thought of Arab Writers – Modern and Contemporary Iraqi History 1914–1958، Baghdad، 1988.

16 .Saeed Thawrat Hussein، The Iraqi Economy in the Republican Era 1958–1980، Baghdad، 1983.

17. Ali Al-Shamri، The Iraqi Army in July 14، 1958: From National Liberation to the Manufacture of Terror، Baghdad ،2012

Secondly – Published Articles

1-Tameem, Qais. The Martyr of Basra, Al-Hajj Abdul-Hussein Jeeta (1911–1979). Published article at the Iraqi Center for Documentation of Extremism Crimes, dated 28 March 2024.

2-The Martyr Abdul-Hussein Jeeta in the View of Hayati Ghawkal. Published article on Radio Tahran in the program With the Truthful, episode 461, dated 23 February 2019.

3. Al-Tamimi, Abdul-Karim. The Islamic Da'wah Party in the Era of Al-Ba'th Party. Published article, dated 21 December 2019.